

كتابة

غادة رجب



تم كرتي

الفصل الرابع ::

قامت مي بتوديع ذكرياتها ،، حيث أنها
مضطرة لذلك

احيانا تجبرك الحياة أن تعيش فقط
،، تتجاهل مشاعرك لتعيش ،، رغم الثوره
بداخلك ، رغم تعاسه ايامك مجبر أن
تبتسم ،، الما الاضي يغرس أنيابه بداخل
قلبك ولكن من يبالي ، فالحياه لن تتوقف
ستستمر وانت أيضا يجب عليك أن
تستمر بكل رزانه ،، بدلا من أن تفقد
عقلك .

ليالي مرة كمرارة القهوة تركتها جانبا
كي أرتاح .

بعد موت أبي أصبحت وحيدة ،، ووحيدة
جدا

أشرقتم شمس هذا اليوم متحدية كل شئ
تدخل غرفتي تملأ أركانها .

كيف تجرؤ أن تفعلها ولا أستطيع انا
فعلها ،فروحي ترفض أن تشرق ثانية
،ولكن يجب أن أركن ركامي وحطامي
جانبا والتفت للحياة .

ارتديت ملابسي وهدمت حجابي ثم
اتصلت علي صديقاتي ليستيقظوا
،،فتحت حقيبي أرتب أشياءها ،،عثرت
علي ورقة بين باقي أشياءي

كأارت ،،يخص وسام عليه رقمه
والواتس اب الخاص به ،فكرت أن
أرسل له رساله اشكره ،
بعثت له :

وسام ،صباح الخير ،انت فاكرني انا مي
مي صاحبه ندي انا كنت حابه اشكرك
بس

ارسلت هذه الجملة وفور انتهائها من
الارسال ندمت علي فعلتها فكرت أن
تمسحها ،ولكنها شكرته فقط ،نظرت
لمراتها متحذثة لنفسها :

بتعملي ايه يمي اتجننتي خلاص عشان
تبعتي لشاب متعرفيهوش ،طب وفيها ايه
انا اتكلمت باحترام ردت صورتها في

المرأة بس ده شاب متعرفيهوش
،تعرفي بيفكر ازاي ده انتي عمرك
معملتيها،ردت مي بعصبية علي
انعكاسها في المرأة ،مانا كنت لازم
اشكره لانه اهتم وقال ابعثله في أي
وقت. ،انا هنزل محاضراتي،،أنهت مي
صراعها مع نفسها
ونزلت سريعا قبل أن تجلدها نفسها أكثر
من ذلك ،،ولكن ماذا إن كان صوت
ضميرها محقا ،هل ترضي هواها ام
ترضي ضميرها

.....

استقبل وسام رسالة مي بدهشة حيث
كان يسمع موسيقي ويصنع كوبا من
القهوة

يدندن مع المطرب أغنيته ويعلو
صووته

من فرط الاندمااج ،،مسك موبايله قرأ
رسالتها لم يكن يصدق أنها ستستجيب
وترسل له

هل ما قالته ابنه خالته كان صحيحا
،،عند تذكر ذلك استغفر الله مرار
ونفض عن عقله هذه الفكرة .

وأكمل كوب قهوته بعقل شارذ ،لا
يستطيع السيطرة علي حرب الأفكار
بعقله .

ارتدي ملابسه علي عجل وذهب للعمل
حتي لا يفوته شئ .

.اجتمعت الفتيات الاربعه في الجامعه
فمنذ وقتا طويلا لم تجتمعن ،، منذ وفاة
والد مي وهما لا يلتقون إلا قليلا خاصة
مي فوتت الكثير من محاضراتها بسبب
حزنها علي أبيها ،،

سألت الفتيات مي عن حالها فردت أنها
بخير

فقد لاحظوا أنها أكثر حيوية اليوم من

ذي قبل

فيبدو الرضا علي محياها ،،ابتسمت مي
كأنها قرأت افكار صديقاتها :يا بنات أنا

متجاوزتش حزني ولسه حزينه علي بابا
الله يرحمه لكن لازم اعيش وأكمل
ردت ندي بختبث :: طبعا يحبييتي الحي
أبقي من الميت .

وأكملت ندي :المهم انا عزماكم في
البيت عندي النهاردة عوزاكم تكونوا
موجودين كلكم

ردت الفتاتان (ياسمين واسراء) ..أنهم
سيأتوا طبعا

لكن مي ردت قائله :أنا مش هقدر آجي
مليش مزاج أروح في أي مكان
ردت ندي :لا والله لو ما جيتي ازعل
منك بجد مش هيبقي فيه كلام بينا تاني

ردت مي :ماشي يا ندي هحاول آجي
وامري لله
لأ مش محاولة انت هتو عديني دلوقتي يا
مي انك هتيجي
أمام إصرار ندي لم تستطيع مي أن
ترفض

واقفت علي الذهاب ،،
أنهت الفتيات الاربعه محاضراتهم
وذهبوا للبيت بعد الظهر ليأخذوا قسطا
من الراحة بعد يوم طويل ,ليكونوا
مستعدين أيضا للذهاب لندي

دخلت مي شقتها وشهقت عندما تذكرت
انها تمكث وحيدة بها ،،ولكنها دخلت

تأخذ حماما وارتدت ملابسها وذهبت
لتنام كي لا تفكر
أغلقت نور غرفتها وذهبت الي سريرها
لتساعد للنوم فسمعت موبايلها يعلن عن
وصول رسالة

ففتحتها ووجدتها من وسام يقول :
لا شكر علي واجب يا أنسة مي انا في
الخدمة

وأبي وقت هتحتاجيني أنا موجود ،،كنت
محتاج اسمع صوتك عشان أتأكد انك
بخير

ردت مي برسالة :انا بخير يا وسام
مفيش اي حاجه ،،وشكرا ليك جدا علي
اهتمامك

شعر. وسام أنها متحفظة في الكلام معه

،فهي تتكلم بحدود !!

أغلق هاتفه وذهب ليكمل عمله ...

أخذت ندي تدندن وهي تعد شقتها

لإستقبال صديقاتها فكانت مكونة من

طابقين بينهما سلم صغير ،كانت الشقة

مليئة بالاثاث الفاخر ،،الذي يبدو للناظر

له أنه غالي جدا وذا قيمة

انتهت ندي من كل شئ ليس وحدها

طبعا ولكن لديهم مدبرة منزل خاصه بهم

تساعدهم،،فتم كل شئ علي أكمل وجه.

ارتدت الفتيات الأربعة ملابسهن كأنهن

ذاهبات لحفلة

وتحجبت ياسمين واسراء بأنهم ذاهبات
الي عيد ميلاد احدي صديقاتهم
أما مي نزلت فور انتهائها فلم يكن لديها
أحد تتحجج له

.....

الجميع حضر في منزل ندي ،تفاجأت
الفتيات أن ندي عزمت أيضا وسام ابن
خالتها ،وأحمد صديقها و تحجبت أنه
معها في كورس الانجليزي ،أثناء تقديمه
لصديقاتها .

وضعت ندي الاطباق للضيوف وتركتهم
يأكلون مستمتعين بالسهرة وضعت أمام
كل منهم علي السفرة طبقا ملئ بكل

الأصناف لحوم ومحاشي ومكرونة

، وغيرها

انتهت الفتيات وايضا انتهي وسام وأحمد

من الاكل

اهتمت مدبرة المنزل بشأن تنظيف

الأواني والأرضية .

وعرضت عليهم ندي ان تحضر

النسكافيه

وافقوا واحضرته لهم ،ثم وجهت حديثها

الي مي :

انتي الوحيدة يا مي اللي مشوفتيش الدور

اللي فوق ولا مرة لأن باباكي الله

يرحمه مكنش بيرضي انك تباتي عندي

زي ياسمين واسراء

حزنت مي عند ذكر أبيها مرادة الله
يرحمه

ردت ندي :تعالى هفرجك على أوضتى
فوق وسحبته من يدها ثم وجهت حديثها
لاحمد ::تعالى يا احمد انت كمان عمرك
ما شوفت الدور اللي فوق فذهب معهما
كما عرضت عليه ندي وهو ينظر لها
بخبت،، وأثناء سيرها

غمزت ندي لوسام الجالس أمامهم يتابع
المشهد كله بغیظ، فهم من حركة عينيها
ما تعنيه، ولكن هو سيسكت عن ذلك
هذا لا يمكن السكوت عليه خاصة أنه
في بيت خالته فندي قصدت أن يصعد

الشباب مع مي الطابق الاعلى فهو في
الغالب صديقها الذي تحدثت عنه ندي
صعدت ندي ومي وأحمد ،، وفتحت لهم
غرفتها

ودخلت وتعمدت ندي أن تتأخر حتي
يشك وسام وتأكله الظنون ، وفتحت لمي
شنت الميك اب الخاصه بها ومي مبهوره
بجمال غرفه صديقتها ، وجعلتها ندي
تري كل شئ تقريبا من أثاث وديكور
وملابس ،، ، وأحمد واقف بجانب مي
، غمزته ندي للتحدث

فقال :انا اسف ي أنسه مي اني
معزتكيش ومجتش يوم وفاة والدك انا
معرفتش الا بعدها

اسف مرة ثانيه

نظرت مي له وجدته شديد التأثر ينظر
لها بحنو

يظهر مشاعره اللطيفة!!

وردت : ولا يهيك يا احمد انت مكنتش
تعرف

نزل الثلاثه بعدما أغلقوا الغرفة فور
خروجهم منها ،، كانت نظرات وسام
للسلم ثاقبة ،كان يريد أن يصعد أكثر من
مرة ليعرف ماذا يحدث ولكنه منع نفسه
عن ذلك متحججا أنه ليس من شأنه وان
مي صعدت معهم بإرادتها !!!

نزل احمد بجانب مي وندي أمامهم
،، وربت احمد علي كتف مي ليغيط

وسام قائلاً لها انا موجود لو احتجتني أي
حاجه وتعمد النظر في عينيها .

كل هذا ووسام يجلس علي الكرسي
أمامهم ،كره مي وكره احمد هذا حتي
ندي لا يطيق أن يراها ،،قرر وسام أن
يرحل ويتركهم ليفعلوا ما يحلو لهم ،فهذا
الجو لا يناسبه ،،اختلاط زائد عن الحد
من وجهه نظره وايضا شعر بالخرج
من الفتاتين اسراء وياسمين فهما
جالستان أمامه منذ فترة لم يصبوب
بصره ناحيتهم ولا مرة واحده بل لم
يراهم من الأساس ،،نادي علي ندي
واستأذن منها في الانصراف ،لاحظت
ندي تعكر مزاجه فنظرت له بمكر

فتركها متوجهة إلى الباب وفتحه وخرج
دون أن يلتفت لأحد .

.....

هكذا هي الحياة وهكذا هي الأشياء التي
نرغب بها ، لا تأتينا مكتملة أبدا ، ثمّة
نقصان يغلب علي أمورنا فيجعل فرحتنا
باهتة ، بهتت احلامنا من طول انتظارها
فلم تعد نفسنا راغبة إليها ، ام بهتت من
تغيرنا أثناء هذا الانتظار ، اليس ذلك ما
كنا نرجو؟! نعم ولكن هذه النفس البشرية
يصعب تحديد ما تريد أو متي تريد !!
احيانا تأتينا الأشياء التي طالما حلمنا بها
في وقت فقدنا فيه القدرة علي الحلم
وفقدنا شغفنا به .

تأتيك حينها طواعية مبتسمة لك كأنك لم
تنهار لم تتحني لم تسقط وتريدك أن ترد
لها الابتسامه يالبحاقتها وياالسخرية
القدر .

.....

كتب وسام علي الحالة الخاصه به
بالواتس اب

(من اعتاد على تجاوز حزنه بمفرده، لن
يؤثر فيه بقاء أحد أو غيابه).
يومه بالأمس كان ثقيلًا ،فقد نام من فرط
التفكير ،كيف يحب فتاه يراها عقله في
غاية الانحطاط ،ويراها قلبه قمرًا مضيئًا
كيف يحكم في الصراع الابدي بين قلبه
وعقله

عقله لا يسكت وقلبه يؤلمه بشده.
إنه الواقع السرمدى